ملمح المتكون المستهدف:
أستاذ التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية
المستوى: السنة الأولى
السداسي الأول

المحاضرة الأولى

معنى الصرف و ميدانه

تعريف عِلم الصّرف

تعود كلمة الصّرف أو التصريفُ إلى المادّة اللّغويّة صَرَف، ويُقال صَرَف الشّيء أيّ حوّله وغيّره، وبدّله عن الوجه الذي كان عليه.

أمّا في اصطلاح اللّغة فالصّرف كما ورد في كتاب المُفتاح في الصّرف هو العِلم الخاصّ بإعادة صياغة الكلمة المُفردة وشكلها على ضُروب مُختلفة لإنشاء ألفاظ ومعانٍ مُختلفة، وهو تعريف مُشابه لتعريف الشّيخ محمّد محيي الدّين عبد الحميد حين عرّفه بأنّه علْم مُستقِلّ عن النحو ويُعرَفُ به صياغةُ الأُبنية، وأحوالُها، وما يعرضُ لها ممّا ليس بإعراب، ولا بناء. وهذا هو التّعريف الخاصّ بالمُتأخّرين من علماء اللّغة العربيّة. ويُعَرَّف علْمُ الصّرف بأنه: علْم يُعْرَف به أحوال الكَلِم العربية إفراداً وتركيباً.

نشأة عِلم الصّرف

نشأ عِلم الصّرف بالتّزامُن مع عِلم النّحو على نحوٍ جعلهما على اتّصال واتّساق، فلم يُنظر لعِلم الصّرف على أنّه علم مُستقلّ عن النّحو، بل كانت النّظرة العامّة الأولى أنّه جزء منه، وهو ما كان يضطر مَن أراد البحث في قضية تخص عِلم الصّرف لبحث عنها تحت عنوان "النّحو"، نظراً لتداخل العلمين دون وجود حدود تميّز أحدهما عن الآخر، وهو ما سبب الخلاف في زمن نّشأة عِلم الصّرف، فبعض

الأقوال تشير إلى أنّه بدأ في زمن معاذ بن مسلم الهرّاء عام 803م، وكان السّيوطي من أصحاب هذا القول، أمّا القول الآخر فيشير إلى أنّه كان في زمان مُتأخّر أي في عام 1474م، والأرجح أنّ بدايات هذا العلم كانت مع النّحو في مُنتصف القرن الأول الهجريّ، إذ إنّ هذا ما ذكره أحمد الحملاويّ في كتابه (شذا العرف في عِلم الصّرف)، ويجب الإشارة إلى أنّ العديد من الباحثين أشاروا إلى هذا القول وأقرّوا بأنّ عِلم الصّرف -كما عِلم النّحو- عُرِف عن عُلماء اللّغة في عهدهم الأولّ، فقد كان العالِم باللّغة لا بدَّ أن يكون مُلمّاً بالعلْمين معاً بالإضافة إلى غيرهما من عُلوم اللّغة الأخرى.

أسباب نشأة عِلم الصّرف

تعود نشأة عِلم الصّرف إلى أسباب مُختلفة، إلّا أنّها لم تظهر جلياً خلال الفترة الزّمنيّة الممتدة بين العصر الجاهليّ وأوائل عصر الصّحابة؛ إثر اعتنائهم بالكلام الفصيح خير اعتناء، إلّا أنّ الفتوحات الإسلاميّة التي عقبت هذه المراحل، والتي دخل خلالها العديد من الأعاجم إلى بلاد العرب، وهو ما أدّى إلى اختلاط اللّغات بعضها ببعض دعت إلى إيجاد عِلم الصّرف والنّحو لحفظ اللغة العربية وعلومها، ويُمكن حصر الحاجات التي أفضت إلى وضع هذا العلم فيما يأتي:

- الحاجة الدينية:

تتمثّل هذه الحاجة في إيجاد قواعد للغة العربيّة يُمكن للمسلمين الفاتحين الاعتماد عليها والرّجوع إليها عند تعليم الأعاجم أمور الدّين، وظهر ذلك جليّاً في فترة الفتوحات الإسلاميّة لبلاد فارس، والرّوم، فما كانت العُلوم الدّينيّة لتصل لغير العرب على الوجه الصّحيح إلّا بإيجاد أساس واضح تُنقل تبعاً له، وهي قواعد اللّغة العربيّة المُتمثّلة بعِلميّ الصّرف والنّحو

- الحاجة الاجتماعية:

تكمُن هذه الحاجة من كون الإنسان اجتماعياً منذ خَلَقه الله، وهو ما يجعله بحاجة دوماً للتّواصل مع غيره من النّاس، وكان لاختلاط العرب بغيرهم بسبب الفتوحات الإسلاميّة أثر بالغ في ضرورة إيجاد حلقة وصل بينهم؛ لتسهيل تواصل النّاس مع

بعضهم، وقضاء الحاجات بينهم، كما كان لظهور عدد كبير من الموالي -غير العرب- البارعين في أمور اللّغة العربيّة، والمُتفوّقين فيها دليل على ما أوجدته هذه الرّابطة اللّغويّة. يعتبر اللاحن أثناء قراءة القرآن الكريم، أو الأحاديث النّبويّة داخلاً في دائرة الحاجة الدينية، أمّا اللاحن في غير ذلك فيُدرج تحت الحاجة الاجتماعيّة الدّاعية إلى تصحيح كلامه، وكان مَسلمة بن عبد الملك بن مروان ممّن نبّهوا إلى أهميّة الابتعاد عن اللّحن، إذا قال: "اللّحن في الكلام أقبحُ من الجَدريّ في الوجه"، وممّا نُقِل عن الحجّاج كذلك أنّه كان ممّن يكره أن يقع في كلامه أو كلام غيره لحن، بل وكان حريصاً أن يسأل عمّا يُمكن تجنّبه في قضايا اللغة للابتعاد عنه.

واضع ومؤسس عِلم الصّرف

أشارت العديد من الكُتب العربيّة المُتعلِّقة بقواعد النّحو والصّرف مِثل كتاب (أخبار النّحويّين البصريّين)، وكتاب (التّفكير النّحويّ)، وكتاب (طبقات فحول الشّعراء)، وغيرها إلى أنّ واضع المبادئ الأولى الخاصّة بعِلميّ النّحو والصّرف هو أبو الأسود الدُّؤليّ، إذ جاء ذلك إثر مُلاحظته العديد من الظّواهر النّحويّة والصّرفيّة أثناء ضبطه للنّص القرآنيّ، وهو الأمر الذي دعاه للتّفكير في تفسيرها، كما ذُكر أنّ مدينة البصرة في العِراق كانت موطن النّشأة الأولى لعِلميّ الصّرف والنّحو؛ كونها ملتقى الأعاجم مع العرب في ذلك الوقت، لّا أنّ هُناك رأي آخر قِيل فيه أنّ المُورِد الأول لمسائل الصّرف مع إفراده له كعِلم مُستقلّ عن عُلوم اللّغة العربيّة الأخرى هو مُعاذ بن مُسلم الهرَّاء، وهُناك رأي ثالث قِيل فيه أنّ واضعه هو (عليّ بن أبي طالب) - رضي الله عنه- لا غيره.

أول المصنفين فيه، وأشهرهم:

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (148-180هـ) في "الكتاب"، وقد مزج فيه بين النحو والتصريف مع عناية خاصة بالأخير.

المازني، أبو عثمان بكر بن محمد البصري (ت249هـ)، وكتابه "التصريف" يعد أول كتاب مُفرَد للتصريفِ وصلنا.

المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي (210 –286هـ) في كتابيه "الكامل"

و"المقتضب"، وقد جمع فيهما مباحث صرفية كثيرة.

أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت392هـ) في كتابيه "التصريف الملوكي" و"المنصف" الذي هو شرح لكتاب المازني "التصريف".

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471) في كتابه "المفتاح في الصرف".

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت518هـ) في كتابه "نزهة الطرف في علم الصرف".

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (67-538هـ) في كتابه "المفصل"، وقد مزج فيه بين التصريف والنحو.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الدوني (ت646هـ) في كتابه "الشافية في التصريف" الذي يعد من أهم ما صنِّف في هذا الفن.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي (597هـ-669هـ)، في كتابيه "الممتع" و"المنصف" اللذين أفردهما للتصريف. وقد حرر قواعد فن التصريف وضبطها أكثر من سابقِيه.

ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الأندلسي الدمشقي (600-672هـ)، وله في الصرف "نظم لامية الأفعال"، إضافة إلى ما أدرجه من مباحث التصريف في نظمَي "الكافية" و"الخلاصة"، وغيرهما من مؤلفاته النحوية واللغوية.

مراحل تطوّر عِلم الصّرف:

كان لِعلم الصّرف -بالتّزامن مع عِلم النّحو- أربعة مراحل تطوّر خلالها حتى صار إلى ما هو عليه الآن، وفيما يلي بيان لها

ـ مرحلة النّشأة:

هي المرحلة التي بدأ فيها ظهور عِلم "الصّرف والنّحو"، وكان ذلك في الفترة الممتدة بين (40هـ – 154هـ)، وكانت البدايات في مدينة البصرة، وتمتاز هذه المرحلة بوجود طورين لها هُما:

الطّور الأولّ: هو الطّور الذي كانت فيه العلوم مُختلطة، فقد كانت علوم الصّرف والنّحو، وعِلم القراءات في حالة اختلاط دون وجود أيّة حركة تُعنى بتصنيفها وتمييزها، إنّما كان الاعتماد في هذه المرحلة على ما يحفظه النّاس في صدورهم، وممّن برزوا خلال هذه الطّور من العُلماء أبو الأسود الدُّؤليّ والعديد من تلاميذه مِثل: نصر بن عاصم اللّيثيّ، وعنبسة الفيل، وعبد الله بن أبي إسحاق، وعبد الرّحمن بن هرمز.

الطّور الثّاني: هو الطّور الذي انفصل فيه عِلم القراءات عن عِلم الصّرف والنّحو، مع ظهور حركة جديدة تُعنى بتصنيف عِلم الصّرف والنّحو، بالإضافة إلى الاتّساع الذي شهده هذا العِلم في هذه المرحلة، وممّن ذاع صيتهم في هذا الطّور عيسى بن عمر الثّقفيّ، وأبو عمرو بن العلاء اللذان كان لهما العديد من التّصانيف.

ـ مرحلة النمو:

اتّسعتْ مواطن عِلم الصّرف والنّحو في هذه المرحلة، مع ظهور العديد من العُلماء فيها، وهو ما عمل على ازدهار هذا العِلم، ويجب الإشارة إلى أنّ هذه المرحلة قامتْ في مدينتيّ البصرة والكوفة، وكان ذلك خلال الفترة الممتدة بين عامي 155هـ – 220هـ، والجدير بالذِّكر أنّ الازدهار الذي شهدته هذه المرحلة أوجد العديد من المسائل الخلافيّة بين العُلماء في هذا العِلم، والتي نجم عنها الكثير من المُناظرات، بالإضافة إلى كثرة وُجود المُصنّفات، وممّن اشتُهر من العُلماء في هذه المرحلة من مدينة البصرة الخليل بن أحمد الفراهيديّ، ويُونس بن حبيب، وسيبويه صاحب كِتاب (الكِتاب)، والذي يُعدّ أقدم كِتاب وصل إلى النّاس وضع ليعتني في عِلميّ الصّرف والنّحو، ومنهم الأخفش الأوسط أيضاً، أمّا من مدينة الكوفة فعُرف مُعاذ بن مسلم بن الهرّاء، والكسائيّ، والفرّاء.

ـ مرحلة النّضج:

تتميّز هذه المرحلة بانفصال عِلم الصّرف عن عِلم النّحو، كما اعتُبرت الفترة الممتدة بين عامي 221هـ – 292هـ هي المرحلة التي بدأ فيها عِلما الصّرف والنّحو بالنّضوج والاكتمال ليبدأ انفصالهما كل كعلم مستقل، ويجب الإشارة أنّ هذه المرحلة

قامت في مدينتيّ البصرة والكوفة، ومن أبرز عُلماء البصرة في هذه المرحلة أبو عمر الجرمي، وأبو عثمان المازني صاحب كِتاب تصريف المازنيّ الذي عُني بعِلم الصّرف، وكذلك المبرّد، أمّا عُلماء الكوفة، فقد كان أبرزهم يعقوب بن السّكيت، وثعلب.

ـ مرحلة الترجيح:

تُعدّ هذه المرحلة الأطول من بين المراحل الثّلاثة السّابقة؛ إذ بدأت من عام 293هـ وامتدّت إلى العصر الحاليّ، كما تتميّز هذه المرحلة بظهور موطن جديد يُعنى بعِلم الصّرف وهو بغداد، والذي هو مكان نّشأة هذه المرحلة، ثمّ بدأ العِلم بعدها ينتشر في بلاد العالم الإسلاميّ، ولكنْ وجب التّنويه إلى أنّ هذه المرحلة أنتجت مذهباً جديداً في هذا العِلم، وهو مذهب قائم على مبدأ المُفاضلة بين المذهب البصريّ والكوفيّ. والجدير بالذِّكر أنّ لِطول فترة هذه المرحلة، ظهرت العديد من المواطن التي تُعنى بعِلم الصّرف، بالإضافة إلى بروز الكثير من العُلماء والمُؤلّفات، وممّن تميّز في هذه المرحلة: (أبو سعيد السّيرافيّ)، و(أبو عليّ الفارسيّ) صاحب كِتاب (التّكملة)، و(ابن جنّي) صاحب كِتاب (التّصريف المُلوكيّ)، ومن العُلماء الذين ذاع صيتهم في هذه المدّة أيضاً (الزّمخشريّ)، و(ابن يعيش) صاحب كِتاب (التّكملة للفارسي)، و(ابن الحاجب) صاحب رسالة الصّرف المُسمّاة بـ(الشّافية)، وأيضاً (ابن عصفور) صاحب كِتاب (الممتع)، و(أبو حيّان الأندلسيّ) صاحب كِتاب (المبدع) الذي يُعدّ تلخيصاً لِكتاب (الممتع).

<u>أهميّة عِلم الصّرف:</u>

تكمُن أهميّة عِلم الصّرف في توقّف العديد من العُلوم عليه، كعُلوم اللّغة والإملاء والنّحو، ويجب الإشارة إلى أنّ بعض العُلماء يرون أنّ عِلم الصّرف يتقدّم على عِلم النحو، ولكن ليس بالفضل إنّما لما يبحث فيه، فعِلم النّحو يبحث في "ذوات الكلام" وأحواله المُفردة دون الاطّلاع على التّركيب، ويجب الإشارة إلى أنّ تحليل اللّغة ودِراستها أصبح من خلال دراسة "الصّوت"، وهو أصغر الوحدات في اللّغة، فالصّوت إلى جانب آخر يُنتجُ "الكلمة المُفردة"، والكلمة المُفردة هي أساس دراسة

عِلم الصّرف، أمّا جمع الكلمة مع الكلمة الأخرى لإعطاء معنى عند السّكوت عليه هُنا يخرج عِلم النّحو، فعِلم الصّرف إذن هو العِلم الوسط بين علم الأصوات وعِلم النّحو

وتكمن أهميّته في ما يأتي:

ـ معرفة البنية الصرفية الثابتة للكلمة:

إذْ تساعد على معرفة موقعها الإعرابي المُتغيّر بحسب الجملة، والأصل معرفة الثابت أولاً ثم معرفة المُتغيّر، ففي المثال الآتي: أسعدُ عاملٌ نشيط، نجد أنّ كلمة (أسعدُ) هي اسم، وقد يُخيَّل للناظر والقارئ غير المُتمعِّن أنّ (أسعدُ) فعل وليس اسماً، ولكنّه حين يدرك أنّها اسم فإنّه يستطيع أن يعرف موقعها الإعرابي الصحيح (وهو مبتدأ)؛ فالكلمة في الصَّرف ثابتة، أمّا في النَّحو فهي مُتغيّرة بحسب موقعها في الجملة.

المساعدة على فَهم ما تقصده نصوص الشريعة ومعرفة الحُكم الشرعي منها، ومثال ذلك أنّه من السنَّة تشميت العاطس، من الفعل شمَّت، والتشميت هو الفَرح ببلاء الآخر، أمّا من الناحية الشرعية فالمعنى هو العكس من خلال الدعاء بإزالة الشماتة بالعاطس؛ لأنّ أحد معاني التضعيف هو السلب والإزالة.

الصرف عند المحدثين:

من المعروف أن اللغة عبارة عن مجموعة من الأصوات، و من تلك الأصوات التي تأتلف فيما بينها تتكوّن الكلمات، و من مجموع الكلمات تتكون الجملة التي لا بد أن تدل على معنى مفيد، و من هنا نستطيع أن القول إن عناصر أية لغة أربعة هي:

ـ الأصوات، أو ما يسمى بـ(حروف الهجاء) أو حروف(المباني) التي تبنى منها الكلمات.

ـ الأبنية أو الصيغ الصرفية، و تدخل في إطارها الكلمات.

ـ التراكيب النحوية، أو العبارات و الجمل.

ـ الدلالة أو المعنى.

و هناك علم واسع الانتشار في أنحاء العالم كافة، يهتم بدراسة "اللغة" يطلق عليه

اسم "علم اللغة" أو" اللسانيات"، فأضحت اللغة علما كغيرها من العلوم.

و هو علم يتعامل مع بنية الكلمة عن طريق تحليلها إلى أصغر عناصرها الصرفية.

و كمثال لذلك: أن الفعل الماضي(كتب) نستطيع تحويله إلى المضارع بواسطة أربعة أحرف، فنقول: أذهبُ، يذهبُ، تذهبُ، نذهبُ، و الهمزة و التاء و الياء و النون، سبق كل واحد منها صيغة الماضي(كتب) مما أدى إلى إنتاج أربعة أفعال مضارعة، لذلك يهتم علم الصرف عند المحدثين بتلك الأحرف الأربعة على أساس وجود وظيفة صرفية محددة لها هي تحويل الماضي إلى مضارع.

المحاضرة الثانية

الميزان الصرفي

ـ تعريفه:

الميزان الصّرفي هو معيارٌ لفظي يُعرف من خلاله ما يُزاد على أحرف الكلمة الأصليّة، وكذلك ما يطرأ من تغييراتٍ على الكلمة، فالميزان الصّرفي شأنه شأن أيّ ميزانٍ في الحياة يُعرف به مقادير الأشياء، وهذا الميزان يُعرف به مقادير الكلمات وأوزانها، فقد وضعه علماء اللغة العربية متّخذين كلمة "فعل" طريقًا لوزن الكلمات.

و يمكن شرح الميزان الصرفي من خلال الإضاءة على عدة نقاط، هي:

ـ وزن الكلمات المجردة:

إنّ الأصول المجرّدة للكلمات في اللّغة العربيّة، هي:

ثلاثيّة الأصل:

وذلك على نحو: "قَرَأَ" فإنّ وزنها الصّرفي يكون على وزن "فَعَلَ" حيث يقابل الحرف الأوّل من الفعل "القاف" فاء الميزان، ويقابل الحرف الثّاني من الفعل "الراء" عين الميزان، ويقابل الحرف الثالث من الفعل "الهمزة" لام الميزان.

رباعيّة الأصل:

وذلك على نحو: "دحرج" فإنّ جميع حروفه أصليّة، ويكون ميزانه بزيادة لام على الميزان الأساسي في اللّغة العربيّة، فيصبح "فعلل" ويقابل هنا أيضًا كل حرف من الميزان الحرف المقابل له من الفعل الموزون.

خماسيّة الأصل:

وذلك على نحو: "جحمرش" فيكون وزنها الصّرفي بزيادة لام ثالثة على الميزان الصّرفي للفعل الرباعي المجرّد، فيصبح: "فعلل".

ـ وزن الكلمات المزيدة:

قد تُزاد بعض الأحرف على الأحرف الأصليّة للكلمة، فيكون وزنها الصّرفي باتباع ما يلي:

ـ إذا كانت الزيادة ناشئة من تكرار حرفٍ من أصول الكلمة يُكرّر ما يقابله في الميزان، وذلك على نحو: جلْبب، وقرّرَ، فإنّ وزنها الصرفي هو "فعلل".

ـ إذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة أي حرف يُزاد هذا الحرف في الميزان في نفس مكانه، وذلك على نحو: انتقل، فإنّ وزنها الصّرفي هو: افتعل، لأنّ أصله الثلاثي "نقل".

وزن الكلمات الناقصة:

إذا نقص حرفٌ من الكلمة المراد وزنها فإنّ هذا الحرف يُحذف من الميزان أيضًا، وذلك على نحو قولهم: قُل، فإنّ وزنها الصّرفي هو "فُل"؛ وذلك لأنّ أصلها "قال" وقد حذفت عينها التي تقابلها الألف، فصارت "فُل".

وزن ما فيه إدغام أو إعلال أو إبدال:

يمكن معرفة ما فيه إدغام أو إعلال أو إبدال من خلال ما يأتي:

ـ إذا أريد وزن كلمة فيها إدغامٌ أصلي أي من أصل الكلمة، وذلك على نحو: "ردَّ، ومدَّ، وعدَّ"، فإنّ الإدغام أو التّضعيف في الكلمات السّابقة عبارة عن حرفين، الأوّل ساكن يقابل عين الفعل والثّاني متحرّك يقابل لام الفعل، فالكلمات هي: ردْدَ، ومدْدَ، وعدْدَ، ووزنها الصّرفي هو "فعل".

ـ إذا أريد وزن كلمة فيها إدغام ليس أصليًّا بل هو زيادة، يوضع عندها الإدغام فوق الحرف المقابل له في الميزان، ويبقى ضبطًا فقط وذلك على نحو: لوّن، فإنّ وزنها هو "فعّل"، وكذلك تقدّم، فإنّ وزنها هو "تفعّل".

ـ إذا أريد وزن كلمة فيها إبدال يُحافَظ على الحرف الأساسي الموجود في الفعل قبل الإبدال، ولا يبدل في الميزان، وذلك على نحو: اصطياف، فإنّ وزنها الصرفي هو: افتعال.

ـ إذا أريد وزن كلمة فيها إعلال بالقلب يبقى الوزن كما هو ولا يتغيّر ميزان الكلمة أو يحذف منها شيء، فكلمة "قال" الألف فيها إعلال بالقلب، فأصل الألف واو، أي "قول" فوزن "قول" هو "فعل" وكذلك بعد الإعلال يبقى وزن "قال" هو "فعل".

وزن ما فيه قلب مكاني:

إذا أريد وزن ما فيه قلبٌ مكاني بين الأحرف، فيتغيّر ترتيب الأحرف في الميزان، وفقًا للترتيب الحاصل في الكلمة المراد وزنها، وذلك على نحو: "جاه" فإنّ هذه الكلمة مأخوذة من كلمة "وجه"، وهي على وزن "فعل" فكلمة "جاه" إذًا تكون على وزن "عفْل".

منه أيضًا كلمة "ناء" فإنّها مأخوذة من "نأى"، وهذه الكلمة على وزن "فعل" فكلمة "ناء" إذًا تكون على وزن "فَلَعَ".

ـ أهمية الميزان الصرفي:

للميزان الصّرفي أهميّة كبيرة في اللّغة العربيّة، فعن طريقه يمكن معرفة الآتي:

ـ معرفة المجرد والمزيد من الأفعال:

حيث يُمكن معرفة الأحرف الأصليّة من الأحرف الزائدة، فعند معرفة الجذر الأساسي للكلمة يمكن معرفة ما هو زائد عن هذا الجذر، وذلك على نحو: استقبل، فوزنه الصّرفي هو "استفعل" فقد زيد على حروفه الأصليّة الألف والسّين والتّاء، فالفعل مزيد.

ـ معرفة ما حُذف من الحروف الأصليّة للفعل:

وذلك على نحو الفعل "عِد" فإنّ وزنه الصّرفي هو "عِلْ" فقد حذفت فاء الفعل، والفعل الأساسي هو "وجد" ووزنه "فعل".

ـ معرفة ما أبدل من الحروف:

وذلك على نحو: اضطرب، فوزنه الصّرفي هو "افتعل" فقد تبيّن أن التاء قد أبدلت طاء في الفعل السابق.

ـ معرفة إذا ما كان هناك تغييرٌ في ترتيب الحروف في الكلمة:

وذلك على نحو "أيس" فإنّها على وزن "عفل" والفعل الأساسي هو "يأس" ووزنه "فعل".

ـ معرفة الإعلال الواقع في الكلمات:

وذلك على نحو كلمة "ميزان" فإنّ وزنها الصّرفي هو "مِفعال" وهي مأخوذة من الفعل "وزن" ففاء الفعل في الفعل الأصلي هي واو، وفي كلمة "ميزان" قد قلبت ياءً.

المحاضرة الثالثة

الصّحيح و المعتل في الأفعال

أ ـ الفعل الصحيح:

تعريفه:

ينقسم الفعل في اللغة العربية إلى قسمين، وهما: الفعل المعتل، والفعل الصحيح، وهو الفعل الذي لا تحتوي أصوله على أحرف العلة، وهي: الألف، والواو، والياء، مثل: كتب، وجلس، ويُطلق على حرف العلة ليناً إذا كان ساكناً، ومفتوح ما قبله، وحرف مد إذا جانس ما قبله من الحركات، ودائماً ما تكون الألف حرف علة، ومدّ، ولين، بسبب سكونها، وفتح ما قبلها

أقسام الفعل الصحيح

الصحيح السالم

هو فعل صحيح تخلو حروفه الأصلية من حروف العلة، والهمزة، والتضعيف، مثل: ذهب، وكتب، وعلم، ولا يطرأ أيّ تغيير عليه عند اتّصاله بالضمائر ونحوها، مثل: كتبتُ، وكتبوا، وكتبتْ .

الصحيح المهموز:

هو الفعل الصحيح الذي تحتوي أحد حروفه الأصلية على همزة، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

ـ مهموز الفاء: هو الفعل الصحيح الذي يكون أول حرف من أصله همزة، مثل: أخذ

ـ مهموز العين: هو الصحيح الذي يكون ثاني حرف من حروف فعله الأصليّ هو همزة، مثل: سأل.

ـ مهموز اللام: هو الصحيح الذي يكون آخر حرف من حروف فعله الأصليّ هو همزة، مثل: قرأ.

الصحيح المضعّف

ينقسم الصحيح المضعف إلى قسمين، وهما:

المضعّف الثلاثيّ:

وهو الفعل الذي يكون ثاني حرف فيه، وثالث حرف فيه من نفس الجنس، مثل: شدّ، وفرّ، وحلّ.

المضعّف الرباعيّ:

هو الفعل الذي يكون حرفه الأول، والثالث من نفس الجنس، وحرفه الثاني والرابع مكرراً من نفس الجنس، مثل: زلزل، وعسعس، ودمدم.

ب ـ الفعل المعتل:

تعريفه:

يُعرف الفعل المعتل على أنّه فعل احتوت حروفه الأصلية على حرف علّة وقد يكون حرفين، وحروف العلة هي "الألف والواو والياء"، وإن خلت حروف الفعل الأصلية من أحرف العلة فهو فعل صحيح، فمثلًا الفعل "وعد" هو فعل احتوى على حرف علة وهو "الواو".

إذ نجد أن "الواو" حرف أصلي في الكلمة لا يمكن الاستغناء عنه لذلك نحكم على الفعل أنه معتل، أما الفعل "ضارب" نجد أن حروفه الأصلية خالية من أحرف العلة لأن أصل الفعل "ضرب" لذلك هو فعل صحيح.

أنواعه:

ينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسام على حسب تواجد حرف العلة في بينة الكلمة، وفيما يلي التوضيح:

الفعل المعتل المثال:

وهو الفعل الذي يكون فاؤه حرف علة، أي إذا كان أوله حرف علة ومثال على ذلك الفعل: "وجد" نجد أن أوله حرف علة وهو فاء الكلمة لأن الوزن الصرفي للفعل

"وَجَدَ" هو "فَعَلَ"، فإن كان الفعل مزيدًا نقوم بتجريد الكلمة من أحرف الزيادة ونرى مكان حرف العلة في بنية الكلمة.

فمثلًا الفعل: "استوثق" نجد أنّ الفعل يحتوي على أحرف زيادة وعند تجريد الفعل من حروف الزيادة نرى أن الفعل أصله "وثق" على وزن "فَعَلَ" وهو فعل معتل مثال ومن الأمثلة على الفعل المعتل المثال:

ـ يَئِسَ: على وزن "فَعِلَ" وهو فعل معتل مثال؛ لأن حرف العلة وقع في فاء الكلمة.

ـ وَهَبَ: على وزن "فَعَلَ" وهو فعل مثال؛ لأن حرف العلة وقع في أول الكلمة وهو فاء الفعل.

ـ قِف: على وزن "عِلْ"، ذلك لأن فاء الكلمة محذوفة، وعند إرجاع الفعل لأصله نجده متكون من ثلاثة حروف "وقف" ونجد أن حرف العلة وقع في أول الكلمة؛ لذلك نحكم على الفعل أنه معتل مثال.

الفعل المعتل الأجوف:

وهو الفعل الذي يكون عينه حرف علة، فمثلًا الفعل "صام" نجد أنه على وزن "فَعَلَ" ونجد أن حرف العلة وهو "الألف" وقع في عين الكلمة لذلك نحكم على الفعل أنه متعل أجوف، فإن كان الفعل مزيدًا نقوم بتجريد الكلمة من أحرف الزيادة ونرى مكان حرف العلة في بنية الكلمة.

فمثلًا الفعل "استعان" نجده مزيدًا بأحرف زيادة وعند الرجوع إلى جذر الفعل نجده يتكون من ثلاثة حروف "عَوَنَ" على وزن "فَعَلَ" ونجد أن حرف العلة "الواو" وقع في عين الكلمة لذلك هو فعل معتل أجوف، ومن الأمثلة على الفعل المعتل الأجوف.

ـ عاش: على وزن "فَعَلَ" وهو فعل معتل أجوف؛ لأن حرف العلة وقع في عين الكلمة.

ـ راح: على وزن "فَعَلَ" وهو فعل معتل أجوف؛ لأن حرف العلة وقع في عين الكلمة.

ـ قُل: على وزن "فُل" ذلك لأنّ عين الكلمة محذوفة، وعند إرجاع الفعل لأصله نجده متكون من ثلاثة حروف "قال" ونلاحظ أن حرف العلة جاء في عين الكلمة؛ لذلك

نحكم على الفعل أنه معتل أجوف.

الفعل المعتل الناقص:

وهو الفعل الذي يكون لامه حرف علة، فمثلًا الفعل "غزا" نجده على وزن "فَعَلَ" ونجد أن حرف العلة "الألف" وقع في لام الكلمة لذلك نحكم على الفعل أنه معتل ناقص، فإذا كان الفعل مزيدًا نقوم بتجريد الفعل من أحرف الزيادة ثم نحدد مكان حرف العلة في بنية الكلمة، فمثلًا الفعل "استسقى" نلحظ أنه مزيد بأحرف زيادة.

- **سَعَى:** على وزن "فَعَلَ" وهو فعل معتل ناقص؛ لأن حرف العلة وقع في لام الكلمة.
- **بَكَى:** على وزن "فَعَلَ" وهو فعل معتل ناقص؛ لأن حرف العلة وقع في لام الكلمة.
- **امشِ:** على وزن "افعِ" ذلك لأن لام الكلمة محذوفة، وعند إرجاع الفعل لأصله نجده متكون من ثلاثة حروف "مشى" ونلاحظ أن حرف العلة وقع في لام الكلمة؛ لذلك نحكم على الفعل أنه معتل ناقص.

الفعل المعتل اللفيف:

وهو الفعل الذي احتوى على حرفين من حروف العلة، وينقسم المعتل اللفيف إلى قسمين:

اللفيف المفروق:

وهو الفعل الذي احتوى على حرفين علة فُرق بينهما بحرف صحيح، أو هو الفعل الذي يكون فاؤه ولامه حرف علة، ومن الأمثلة على هذا الفعل.

- **وعى:** فعل لفيف مفروق احتوى على حرفين علة "الواو" الواقعة في فاء الكلمة، و"الألف" الواقعة في لام الكلمة.
- **وَلِيَ:** فعل لفيف مفروق احتوى على حرفين علة "الواو" الواقعة في فاء الكلمة، و "الياء" الواقعة في لام الكلمة.
- **وَقى:** فعل لفيف مفروق احتوى على حرفين علة "الواو" الواقعة في فاء الكلمة، و"الألف" الواقعة في لام الكلمة.

اللفيف المقرون:

وهو الفعل الذي احتوى على حرفين علة مقرونان لم يُفرق بينهما بحرف صحيح، أي ما كان عينه ولامه حرف علة، ومن الأمثلة على هذا الفعل:

- **رَوَىَ:** فعل لفيف مقرون احتوى على حرفين علة "الواو" الواقعة في عين الكلمة، و"الألف" الواقعة في لام الكلمة.
- **هَوَى:** فعل لفيف مقرون احتوى على حرفين علة "الواو" الواقعة في عين الكلمة، و"الألف" الواقعة في لام الكلمة.
- **نَوَىَ:** فعل لفيف مقرون احتوى على حرفين علة "الواو" الواقعة في عين الكلمة، و"الألف" الواقعة في لام الكلمة.

المحاضرة الرابعة

المجرد و المزيد من الأفعال

أ- الفعل المجرد:

تعريفه:

هو الفعل الذي تكون جميع حروفه أصلية، وليس فيه حرف من حروف الزيادة المجموعة في كلمة (سألتمونيها)، ويمكن معرفة إذا كان الفعل مجرد من خلال إرجاعه للزمن الماضي، والفعل المجرد نوعان:

المجرد الثلاثي:

ويكون الفعل مكوناً من ثلاثة حروف أصلية، والفعل الثلاثي المجرد له ثلاثة أوزان قد يأتي عليها، وهي:

- فَعَل: كَتَب، أَكَل، سَأَل.
- فَعِل: شَرِب، عَلِم، خَسِر.
- فَعُل: حَسُن، ضَعُف، شَرُف.

الرباعي المجرد:

ويأتي الرباعي المجرد من أربعة حروف أصلية، وله وزن واحد فقط إذا كان مجرداً وهو "فعلَلَ" ومن أمثلته: طَمأَنَ، دَحْرَجَ، زَلزَلَ.

ب - الفعل المزيد:

تعريفه:

ونقصد بالفعل المزيد هو أن يكون الفعل مزيداً عن حروفه الأصلية بحرف أو اثنين أو ثلاثة، ولا يزيد يوجد في العربية فعلٌ أكثر من ستة حروف، وأنواع المزيد هي:

الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد:

ويأتي على ثلاثة أوزان (أشكال):

- أفعل: (يكون مزيداً بالهمزة في أوله): أعطى، أخفى، أمسى.

ـ فعّل: (ويكون مزيداً بتضعيف عين الفعل أي ثانيه في الماضي): قلّم، جمّع، قطّع.

ـ فاعل: (ويكون مزيداً بالألف بعد فاء الفعل أي بعد الحرف الأول في الماضي): عاصَرَ، شارَكَ، سابَقَ.

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

ويكون الفعل مزيداً بحرفين وذلك في خمسة أوزان مختلفة، وهي:

ـ انفعل: (يكون الفعل مزيداً بالألف والنون): انضرب، انجلى، انطوى.

ـ افتعل: (يكون الفعل مزيداً بالألف والتاء): انتصر، اجتمع، استمع.

ـ افعلّ: (يكون الفعل مزيداً بالألف والتضعيف في لام الفعل أي الحرف الثالث في الفعل بالماضي): احمرّ، اصفرّ، أخضرّ.

ـ تفعّل: (يكون الفعل مزيداً بالتاء في أوله وبتضعيف عين الفعل أي الحرف الثاني في الماضي): تعلّم، تقدّم، تيسّر.

ـ تفاعل: (ويكون الفعل مزيداً بالتاء في بدايته والألف بعد فاء الفعل أي بعد الحرف الأول في الفعل الماضي) : تقاتلَ، تشاركَ، تعاملَ.

الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

يأتي الفعل الثلاثي مزيداً على أربعة أوزان ومعظمها قليلة الاستعمال، وهي:

ـ استفعل: (ويكون الفعل مزيداً بالحروف الثلاثة الأولى وهي الألف والسين والتاء): استعمل، استنجد، استقام.

ـ افعوعل: (يكون الفعل مزيداً بالألف والواو وتكرار عين الفعل أي الحرف الثاني من الفعل الماضي): اغدودن، احدودب.

ـ افعوّل: (ويكون الفعل مزيداً بالألف والواو المضعّفة): اغلوّط، اجلوّد.

ـ افعالّ: (ويمكن الفعل مزيداً بالألف في الأول والألف ما بعد عين الفعل في الماضي، وتضعيف اللام أي الحرف الثالث في الماضي): اخضارّ، احمارّ، اصفارّ.

الفعل الرباعي المزيد بحرف :

يكون الفعل الرباعي الذي حروفه أصلية مزيدا بحرف وذلك في وزن واحد فقط وهو:

ـ تفعلل: (ويكون الفعل مزيداً بالألف في أوله) : تبعثر، تدحرج. يجب التفريق بين التاء الزائدة والتاء الأصلية، فالتاء هنا زائدة وليست للدلالة على الفعل المضارع الذي يكون هكذا: يتبعثر، يتدحرج.

الفعل الرباعي المزيد بحرفين:

ويكون للفعل الرباعي المزيد بحرفين وزنين هما :

ـ افعلّ: (ويكون الفعل مزيداً بالألف وتضعيف لام الفعل) : اطمأنّ.

ـ افعنلل: (وهو نادر الاستخدام، ويكون الفعل فيه مزيداً بالألف والنون التي تأتي بعد عين الفعل): افرنقع.

المحاضرة الخامسة

إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر

كيفية إسناد الأفعال الصحيحة إلى الضمائر:

يتم إسناد الأفعال الصحيحة إلى الضمائر اعتماداً على نوع الفعل، وفيما يلي تفصيل لكيفية إسناد الأفعال الصحيحة بأنواعها الثلاث إلى الضمائر:

ـ الفعل الصحيح السالم:

الفعل الصحيح السالم هو الفعل الذي صحّت أحرفه، أي أنّ أصوله تخلو من الهمزة والتضعيف؛ مثل: (كتب، فهم، رسم، علم)، وهذا النوع لا يتغيّر أبداً عند إسناده إلى الضمائر سواءً للفعل الأمر، أو المضارع، أو الماضي، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ الفعل الماضي منه يلحقه تغيير حركة البناء على الفتح مع الضمائر المتحركة وواو الجماعة ونون النسوة،(كتبَ، يكتبُ، اكتبْ) وفق الأزمنة الثلاث (الماضي، والمضارع، والأمر).

ـ الفعل الصحيح المهموز:

الفعل المهموز وهو أن يكون أحد أصوله همزة، سواء كانت فاء أم عين أم لام الفعل؛ أي (الحرف الأول أم الثاني أم الثالث من الحروف الأصلية للفعل، مثل: (أكل، سأل، قرأ)، وله نفس حكم الفعل الصحيح السالم، فلا يتغير فيه شيء في الماضي أو المضارع أو الأمر، (قرأ، يقرأ، اقرأ).

ـ الفعل الصحيح المضعّف:

الفعل الصحيح المضعّف هو الفعل الذي يكون فيه حرفان متماثلان، وقد يكون ثلاثياً أو رباعياً، مجرّداً أو مزيداً فيه، وهو نوعان، وهما كما يلي:

الأول: المضعف الرباعي:

وهو الفعل الذي تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، مثل: (وسوس، زلزل)، وهذا النوع له نفس أحكام الفعل الصحيح السالم في إسناده للضمائر،(قهقه، يقهقه، قهقه).

الثاني: المضعّف الثلاثي:

وهو الفعل الذي عينه مثل لامه، مثل: (مدّ ، شدّ)، وهذا النوع له ثلاثة أحكام، وفيما يلي بيان لها:

1- الفعل الماضي: يجب فكّ الإدغام إذا اتصل بضمير رفع متحرك؛ أي في حال اتصل بتاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة، فنقول: (مررتُ، مررتِ، مررتَ، مررنا، مررن)، ويجب الإدغام في غير تلك المواضع، أي فى الحالات الآتية:

ـ إذا أسند إلى اسم ظاهر، مثل (مرّ أحمد ـ شدّ محمد ـ جدّ محمد)

ـ إذا أسند إلى ضمير مستتر، مثل: (أحمد مرّ ـ محمد شدّ ـ محمد جدّ)

ـ إذا أسند إلى ضمير رفع متصل ساكن؛ وهما (ألف الاثنين وواو الجماعة)، مثل: (الطالبان مرّا ـ الطلبة مرّوا)

ـ إذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل: (مرّت فاطمة، جدّت زينب)

2- الفعل المضارع: يجب فك الإدغام إذا اتصل بنون النسوة، مثل: (البنات يمررن، البنات يشددن)، ويجب الإدغام في الحالات الآتية:

ـ إذا اتصل بكلٍّ من: ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، (وهذا يعني أن يكون أحد الأفعال الخمسة) ، مثل: (يمرّان، يمرّون، تمرّين) و (يجدّان، يجدّون، تجدّين).

ـ إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً، مثل: (يمرّ عمران، لن يمرّ عمران)، (محمد يمرّ، محمد لن يمرّ).

ـ يجوز فيه الإدغام والفك إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوماً، مثل (لم يمرّ محمد ، لم يمرر محمد)، (محمد لم يمرّ، محمد لم يمرر).

3 ـ الفعل الأمر: يجب فك الإدغام إذا أسند إلى نون النسوة، مثل: (امررن، اشدّدن، اجددن)، ويجب الإدغام إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة،

مثل: (مرّا، مرّوا، مرّي)، ويجوز الإدغام والفك إذا أسند إلى المفرد المخاطب، مثل: (مرّ، جدّ، ظلّ)، (امرر، اجدد، اظلل).

أهم المصادر والمراجع في علم الصرف

1/ إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، اعتنى به: صلاح منصور، ط1 ،2014 م، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر.
2/ كتاب الأفعال لابن القطاع (أبي القاسم علي بن جعفر)، ضبطه إبراهيم شمس الدين، ط1: 1424ه-2003م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
3/ الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري ومعه الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد، سنة الطبع 2005، دار الطلائع للنشر والتوزيع.
4/ أوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري المصري (أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله. ت. 761)، ومعه كتابه عدة السالك إلى أوضح المسالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، د/ط، د/ت، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
5/ تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرين، ط1، 1413ه-1993م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
6/ التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن كحيل، ط7، 1402ه – 1982م.
7/ تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال، محمد بن عباس العبادي التلمساني (ت.871ه)، دراسة وتحقيق: محمد الناصيري، رسالة لنيل دكتوراه الدولة بإشراف عبد العلي الودغيري، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، شعبة اللغة العربية وآدابها، تخصص لسانيات، السنة الجامعية: 2001 – 2002.
8/ شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري، على ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري، وبهامشه حاشية زين الدين العليمي الحمصي، راجعه عبد الجواد عبد الغني، وحققه أحمد السيد سيد أحمد، د/ط، د/ت، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر.
9/ التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، د/ط، د/ت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت.
10/ الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تح: عبد الحكيم بن محمد، د/ط، د/ت، المكتبة التوفيقية.
11/ الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، فريد عبد العزيز الزامل السليم، ط1، 1424ه – دار ابن الجوزي.

12/ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تح: مصطفى أحمد النماس، ط1، 1408ه - 1987م، مطبعة المدني- مصر.
13/ شرح الألفية لابن مالك، تأليف الحسن بن قاسم المرادي، تح، فخر الدّين قباوة، ط1، 1428 ه - 2004 م، دار مكتبة المعارف، بيروت لبنان.
14/ شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، سنة الطبع 1402- 1982، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
15/ شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، ضبطه وعلق عليه علاء الدين عطية، ط5، 1423ه-2002م، دار ابن خلدون.
16/ شرح الكافية الشافية، لابن مالك (جمال الدين بن عبد الله محمد بن عبد الله)، تح: عبد المنعم احمد هريري، ط1، 1402ه-1982م، دار المأمون.
17/ الصرف، حاتم صالح الضامن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.
18/ الصرف العربي أحكام ومعان، محمد فاضل السامرائي، ط1، 1434ه – 2013م، دار ابن كثير.
19/ فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير، "بحرق" (جمال الدين محمد بن عمر)، ط 1، 1427 ه - 2006 م دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء- المغرب.
20/ الكتاب، سيبويه (أبي بشر عمرو ابن عثمان ابن قنبر)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، 1403- 1983، عالم الكتب – بيروت.
21/ معاني الأبنية في العربية، لفاضل صالح السامرائي، د/ط، 1980م – 1981م، ساعدت جامعة بغداد على نشره.
22/ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، د/ط، د/ت، مؤسسة الرسالة، بيروت.
23/ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (أبو القاسم بن حسين بن محمد)، راجعه وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية – القاهرة.
24/ المقتضب المبرِّد (أبي العباس)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، د/ط، 1386ه، القاهرة.
25/ الممتع في التصريف، ابن عصفور، تح: فخر الدين قباوة، ط4، 1399ه – 1979م، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت.
26/ المنصف لابن جني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله امين، ط1، 1373ه - 1954م، القدس للنشر والتوزيع.

27/ نزهة الطرف في علم الصرف للميداني (أحمد بن محمد)، شرح ودراسة د. يسرية محمد إبراهيم حسن، ط1، 1413ه-1993م، مطبعة التقدم، مكة المكرمة.